والاصح ان هذا ضرورة انواع المعارف ستة احدها

المضمر ويسمى الضمير ايضا ويسميه الكوفيون الكناية والمكنى وانما ادرات به
لانه اعرف انواع الستة على الصحيح وهو عبارة عما دل على متكلم كانا ونحن
او مخاطب كانت وانتما او غائب كهو وهما وانما سمي مضمرا من قولهم
اضمرت الشئ اذا ستر ته واخفيته ومنه قولهم اضمرت الشئ في نفسي
او من الضمور وهو الهزال لانه في الغالب قليل الحروف ثم تلك الحروف
الموضوعة له غالبا مهموسة وهي التاء والكاف والهاء والهمس الذي ذكرته هو
هو الصوت الخفي فان قلت يرد على الحد للضمير الكاف من ذلك فانها
دالة على المخاطب وليست ضميرا باتفاق البصريين وانما هي حرف لا
محل لها من الاعراب قلت لا نسلم انها دالة على المخاطب وانما دالة على
الخطاب فهي حرف دال على معنى ولا دلالة له على الذات البتة وكذلك
ايضا الياء في اياي والكاف في اياك والهاء في اياه ليست بمضمرات
وانما هي على الصحيح حروف دالة على مجرد التكلم والخطاب والغيبة والدال
على المتكلم والمخاطب والغايب انما هي اياه ولكنه لما وضع مشتركا بينهما
واراد ابيان من هو عنى به احتاج الى قرينة تتصل به تتبين
المعنى المراد منه ثم اتبعت قولي غايب بان قلت معلوم نحو انا
انزلناه او مقدم مطلقا نحو والقمر قدرناه او لفظا نحو واذ
ابتلى ابرهيم ربه او رتبة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى او هو اجرا
مطلقا نحو قل هو الله احد وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا ونعم رجلا
زيد وربه رجلا وقاما وقعدا خواك وضربته زيدا ونحو قولهم
جزاه الله عني عدي بن حاتم والاصح انه ضرورة وقولهم لا بك للضمير

من مفسر يبين ما يراد به فان كان لمتكلم او مخاطب فمفسره حضور من هو
له وان كان لغايب فمفسره نوعان لفظي وغيره الثاني نحو انا
انزلناه اي القران في ذلك شهادة له بالبناهة وانه غني عن التفسير
والاول نوعان غالب وغيره فالغالب ان يكون مقدما وتقدمه على
ثلثة انواع فمقدم في اللفظ والتقدير واليه الاشارة بقولي مطلقا
وذلك نحو والقمر قدرناه منازل والمعنى قدرنا له منازل فحذف
الخافض او التقدير ذا منازل فحذف المضاف وانتصاب ذا
اما على الحال او على انه مفعول ثان لتضمين قدرناه معنى صيرناه
ومقدم في اللفظ دون التقدير نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ومقدم
في التقدير دون اللفظ نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
لان ابرهيم مفعول فهو في رتبة التاخير وموسى
فاعل فهو في رتبة التقديم وقيل ان فاعل اوجس
ضمير مستتر وان موسى بدل منه قلا دليل في الاية
الثاني ان يكون موخرا في اللفظ والرتبة
وهو محصور في سبعة ابواب احدها باب ضمير الشان
نحو هو زيد قائم اي الشان والحديث او القصة
فانه مفسر بالجملة بعده فانها تفسر الحديث والقصة
ومنه قوله تعالى قل هو الله احد فانها لا تعمى
الابصار والثاني ان يكون مخبرا عنه بمفسر نحو
ما هي الا حيوتنا الدنيا والثالث الضمير في
باب نعم نحو نعم رجلا زيد وبيس للظالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)